



### دلالة التسوير البلاغي ( الكناية أنموذجاً )

مؤيد آل صوينت<sup>(١)</sup> ، محمد كاصد غانم<sup>(٢)</sup>

(١) الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية، بغداد، العراق

(٢) الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية، بغداد، العراق

#### الملخص

يتناول هذا البحث موضوعاً (التسوير) ذات التداخل المتعدد لعلوم بينية واسعة ، بعد إن ولدت في فضاء منطقي عقلي ، و التي تعني الحصر و التحديد (الكمي أو الكيفي) لجملة أفراد الموضوع أو كيفية تشكيله ، متخذاً من القرآن الكريم ميداناً للبحث في جملة من آياته باحثاً فيها دلالاته ، و جمالية أنساقه فيه ، فضلاً عما يشكله من منحى مقاصدي اتخذته الباث مورداً لبيان أحكامه من خلال فضاء البيان العربي و أسلوب الكناية موضوعاً ، و مدى فاعلية التأويل في الكشف عنه حيثياته ، من خلال ما يشكله التسوير من دلالة في إطار حيزه ، لإثبات أن التسوير يشكل ملمحاً واضحاً في النظم القرآني من خلال تراكيب آياته الشريفة ، في إطار الأدوات و الأسلوب ، عبر نافذتي (النحو و المنطق) .  
الكلمات المفتاحية: التسوير ، حيز التسوير ، الكم و الكيف ، التأويل ، الدلالة التسويرية ، الكناية

تأريخ النشر: ١-١٢-٢٠٢٥

تأريخ القبول: ١٨-٩-٢٠٢٥

تأريخ الاستلام: ١٠-٨-٢٠٢٥

## Enhanced Mechanical Property of Acrylic Polymer/Graphene/Carbon Fibers Hybrid for Water Proof Coating

Mohamed kasid Ghanem<sup>(1)</sup>, Muayyad Al Savent<sup>(2)</sup>

(1) al -Mustansiriya University, Colegio de Artes, Departamento de Lengua Árabe

(2) al -Mustansiriya University, Colegio de Artes, Departamento de Lengua Árabe

#### Abstract

This research deals with the place (fencing) with a multiple Interference of wide -minded sciences, after it was born in a logical, mental space, which means inventory and identification (quantitative or qualitative) for the sentence of members of the subject or how it is formed, taking from the Holy Qur'an a field to search in a number of its verses as a researcher in which its evidence, and the aesthetic of its formats in it, as well Al -Bath lo tomó como un recurso para mostrar sus decisiones a través del espacio de la declaración árabe y el método de metáfora, y la efectividad de la interpretación en su revelación, a través de la importancia de que el cercado constituye dentro del marco de su espacio, demostrar que el cercado es una característica clara en los sistemas del Corán a través de las estructuras de sus honorables versos, dentro del marco de las herramientas y el estilo, a través de las ventanas (Greamic) .

**Keywords:** cercas, espacio de esgrima, cantidad y calidad, interpretación, importancia del bronceado, metonimia

Received: 10-8-2025

Accepted: 18-9-2025

Published: 1-12-2025

تتمحور هذه الموضوعية (التسوير) في أكثر من علم منها المنطق ، و اللغة ، و علم الأصول ، و إن كانت هي من أهم المحاور المنطقية و التي تشكل ركناً وثيقاً منه ، ألا وهي مباحث القضايا ، و علاقة النحو و المنطق علاقة قديمة قد يطول الحديث فيها نغضي الطرف عنها ، فهي قائمة كعلاقة النحو في علم الكلام ، لكون النحو قد يستمد صناعته في كثير من بناء الجزئية من العلوم البيئية ، وليس المنطق و الكلام ببعيد عن ، و هذا التشاكل بين هذه العلوم له مسوغه الاجرائي و النسقي فضلاً عن ما يمثله هذين العلمين من طور التداخل و التواشج ، لأن « متى جاز وجود التشاكل بين علمين اثنين لم يمتنع قيام التداخل بينهما ، ليس بالضرورة على أساس نقل عناصر من أحدهما إلى آخر ، وإنما على أساس مقايسة البنيات بعضها ببعض ، فتنسج البنية في الواحد منهما بالاسترشاد بما يقابلها في الثاني » (طه عبد الرحمن، ٢٠١٢ م، صفحة ١٢٩) ، وهذا التشاكل ليس وليد الصدفة ؛ بل لوجود الصلات بين هذين العلمين منتجاً بذلك نوع تشاكل وتأثير بينهما ، فيتحتّم بهذا أن يكون « العلمان المتشاكلان مختلفين في عناصرهما ، ومتطابقين في أوصاف هذه العناصر أو في العلاقات التي تجمع بينهما ، فإن لم يكونا متطابقين فلا أقل من أن يكونا متشابهين في هذه الأوصاف وفي العلاقات التي تجمعهما » (طه عبد الرحمن، ٢٠١٢ م، صفحة ١٢٩) ، و لما كان علم النحو في أصل وجوده

DOI: <https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670>

103



This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license. هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .



إنما هو مقارنة لقصد الواضع الحكيم عبر تحقيق هذه القصور والمعاني بقوالب اللفظ، والمعنى يمثل تحقيق المعنى بالعقل، فكان بذلك للنحو حيز الألفاظ وللمنطق حيز المعاني، و رابطهما ما يجمع الاسم بمسماه في فضاء العلامة اللغوية، فهذا التواضع يسوره التوحيدي قائلاً: «النحو منطوق ولكنه مسلوخ من العربية، والمنطق نحو ولكنه مفهوم باللغة، وإنما الخلاف بين اللفظ والمعنى أن اللفظ طبيعي والمعنى عقلي» (التوحيدي، ٢٠٠٥ م، صفحة ٩٣)، ونتيجة هذا التداخل والتشاكل بين هذين العلمين القانونيين الذين يدوران في فضائي العقل واللسان، «كان حري أن يمارس المنطق عملية ضبط الأشكال العقلية المعتمدة داخل الفكر الإنساني، وأن تكون اللغة أهم مظهرات هذه الأشكال التي تأخذ بدورها داخل النحو صورة قوانين للعادات اللسانية الخاصة بالجماعة الكلامية المعينة». (علي، ٢٠١٠ م، صفحة ١٦٢)

ومن هنا جاءت دراستنا للبحث عن هذه الموضوعات مستمدة ملامح تحليلها من هذه العلوم لتخرج برؤية تسويرية متوازنة بإطار لساني بين المعالم واضح الملامح، حيث سنبدأ كلامنا عن منحائها المنطقي لما يمثلها المنطق من حاضن أولي لولادتها ومنطقاً لفضائها، فالأسوار تمتاز بلحاظ بعضها البعض بخصائص، فهي (الأسوار) — كما نعتقد — من المكونات اللغوية الدلالية ذات المعنى الإنشائي في عمومها مكونات اسمية حرفية، وهذا ما يتضح بافتقار سوري (كل)، و (بعض) للإضافة دائماً، فتأخذ معنى الحرفية في إفادتها للمعنى بغيرها. وقد لا تحمل صفة الحرفية التامة «فاسميتها لا شك فيها لكنها من الأسماء المبهمة العامة التي تحتاج إلى تخصيص، فهي من جهة، تتخصص بما تضاف إليه؛ وهي من جهة أخرى تُخصّص كمياً ما تضاف إليه، وهذه الخاصية العامة للأسوار تجعلها من المكونات المُنشئة للأحياز» (مبخوت، ٢٠٠٩ م، صفحة ٨٩)

والحيز التسويري هو «مجال التأثير الذي يمكن أن يمارسه عامل منطقي (سور، رابط) على عناصر لغوية أخرى، فحيز النفي مثلاً، هو ذلك الجزء من العبارة الذي ينطبق عليه». (الغزالي، ٢٠١٩ م، صفحة ١٠٩)

إن حيز السور هو تلك العناصر التي يسيطر عليها فتكون معه تركيباً اسمياً، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى ما اعترض به الدكتور المبخوت على مقترح الدكتور الفاسي من تسميته التركيب (تركيباً سورياً)، معللاً ضعف التحديد بعدم أخذه وحدة مقولة التسوير دلاليًا و تنوع تشكلها اللغوي (السطحي) بعين الاعتبار، وبالأخص إذا سلمنا بأنها يمكن أن تكون مُقدرة مضمرة كما هو الحال في (التنكير). (مبخوت، ٢٠٠٩ م، صفحة ٨٩)

ولا يفهم من ذلك أنه قانون سيال جارٍ لكل الأسوار؛ بل أنّ هناك أسواراً غير داخلية بما ذكر كما هو حال (التنكير، و لام التعريف). وقد عرفه الشيخ الرئيس ابن سينا (١٠٣٧ هـ) بأنه: «اللفظ الذي يدل على مقدار الحصر؛ مثل كل، ولا واحد، وبعض، ولا كل» (الشيخ الرئيس ابن سينا، ١٣٦٤ هـ، صفحة ٢٣)، وعرفه الجرجاني (٨١٦ هـ) بأنه: «اللفظ الدال على كمية أفراد الموضوع». (الجرجاني، ١٩٨٣ م، صفحة ١٢٣)

وعرفه الدكتور محمود الفكيكي بأنه: «مقولة كميّة لها دور في تحديد الأشياء والأفراد الذين يشتركون في سمات وصفات معينة تعبر عنها الجمل والعبارات». (الفكيكي، ٢٠٢١ م، صفحة ٢٩)، فالتسوير لفظ يراد به البيان للدلالة على مقدار الحصر (كمياً كان أو كيفياً).

و تمثل الأسوار لدى جمهور المناطق ضرباً من العوامل التي تربط المتغيرات فتسمى مُتغيرات مرتبطة مقابل المُتغيرات الخرة أو (غير المرتبطة)، وقد تكون هذه المُتغيرات موضوعات أي (أسماء دالة على الذات) أو محمولات (مُشتقات) (مبخوت، ٢٠٠٩ م، صفحة ٨٥)، وإن كان هذا الكلام لا يمكن موافقته على إطلاقه فيصح من الدكتور المبخوت بانطباقه أساساً على اللغات الصناعية السورية، كالرياضيات، حيث يكمن الارتباط بين الأسوار والكائنات غير اللغوية، كالأعداد، سواء كانت كلييات أو جزئيات في كون صدق العبارة المسورة أو كذبها يتوقف في جزء منه على ما نعنيه ضمن مدى الكائنات التي يحددها أحد السورين (كل) أو (بعض). (إفغار إبراهيم، ٢٠١٨ م، صفحة ٣٩)

والأسوار هي مفاهيم منطقيّة رُحلت من فضاء مباحثها إلى مباحث النحاة واللغويين والبلغيين والأصوليين، ولم تنل التيوب المستقل عند النحاة واللغويين؛ بل كانت ماثرة في تضاعيف مصنفاتهم عند أبواب العدد والتوكيد اللفظي والتنكير والتعريف واستعمالات حروف المعاني عندهم، أما الأصوليون فقد أنالوها العناية في الجملة و خصوصاً لها أبواباً وجعلوها تحت مشرط التحليل والنقد، وتحت عناوين العموم والخصوص تحت باب الدلالة عندهم، وسيأتي الكلام مفصلاً في مظانه.

و التسوير مداره القضايا الحملية (البيسيطة) والشرطية (المركبة) بشقيها المتصلة والمنفصلة. وللتسوير طرائق متعددة في لغتنا العربية كما عليه المحدثين من اللسانيين العرب (مبخوت، ٢٠٠٩ م، صفحة ٨٨)، وأبرزها: التعريف والتنكير، وبعض الأسماء التي تلزم الإضافة: { كل، بعض، كلا، ... }، بعض الحروف: { كم، رب، من، ... }، وبعض الظروف: { دائماً، أحياناً، أبداً، ... }، وبعض الصفات: { كثير، قليل، نصف، عديد، ... }، أسماء العدد: { واحد، اثنان، ثلاثة، ... }، وبعض الصيغ الاشتقاقية: { اسم المرة، صيغة المبالغة، اسم التفضيل، ... }، والأساليب البلاغية من علم البيان، نحو { المجاز، والاستعارة، والتشبيه، والكناية }، وسينصب البحث على موضوع من فضاء البيان، هي الكناية كأسلوب بلاغي، فنقول:

#### الكناية:

عدّ هذا الأسلوب من الركائز الأساسية في علم البيان كونه يُعتمد عليه في تشكيل الخطاب، لما له من قيمة كبيرة في الكشف عن مقاصد الذات المنتجة للخطاب، وإمكانية مستقبله على التأويل، وعلى الرغم من ذلك كله، لم ترقّ لما وصلت له الاستعارة من البحث والاهتمام، ولكي تصل الكناية إلى مرادها لا بدّ من توافر جملة قضايا، منها الوقف بالمعرفة على كل العناصر المشاركة في توليد الخطاب، وكذلك على معرفة مراد المتكلم و يقظة المخاطب، وعلى دراسة سياق المقام الذي ترد فيه (الكناية)، لاعتمادها على المبادئ الإنسانية العامة وعلى الخصوصيات الاجتماعية والثقافية كل بحسب مقتضاه. (الغول، ٢٠٢١ م، صفحة ٩٣)

وقد عُرفت هي بأن: «يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه و ردفه في الوجود، فيؤمّ به إليه و يجعله شاهداً عليه». (الجرجاني، ١٩٩٤ م، صفحة ٦٠)

والكناية كاستعارة من حيث الخدمة والتوظيف، غير أن الكناية تطفي مساحة أكبر من التركيز بدقة على بعض مظاهر ما نحيل عليه، فهي أوسع من أن تكون مجرد أداة شعرية أو أسلوب بلاغي، ولا تتجمد عن كونها ظاهرة لغوية صرفة؛ بل هي تشكل جزءاً من الطريقة العادية التي نمارس بها تفكيرنا وكلامنا وسلوكنا، كما يقول لا يكوف (الاستعارات التي نحيا بها، ٢٠٠٩ م، صفحة ٦٤)، وفيها «اقتصاد لغوي،



وطابع تهنيني، و لطافة في المعنى، وقوة في إيراد الدلالة؛ ذلك أنّها تأتي بالفكرة مصحوبة بدليلها، وتعطيك القضية وفي طيها برهانها، ولا شك في أنّ ذكر الشيء مصحوباً ببرهانه أوقع في النفس وأكدر لإثباته». (عزيز، صلاح ملا، ٢٠١٠ م، صفحة ١٢٣)

واللكنية أقسام ثلاثة باعتبار المكنى عنه، فقد يكون المكنى عنه صفة، فتجيء الكناية لطلب نفس الصفة، والمراد بها (المعنوية)، لا ما يعبر عن حدّها النحاة، وقد يكون المكنى عنه موصوفاً فتجيء الكناية لطلب نفس الموصوف، وقد يكون المكنى عنه نسبة، فتجيء الكناية لطلب النسبة بين الصفة والموصوف، أو كما يحدثها بعضهم بأن «يأتوا بالمراد منسوباً إلى أمر يشتمل عليه من هي له حقيقة». (الزملكاني، لابن، ١٩٦٤ م، صفحة ٣٧، ٣٨)

ولهذا الأسلوب أثره الخاص في ميدان البيان العربي ينماز به عن غيره من الأساليب، وتكمن بلاغته في كونها تُعطي الحقيقة مشفوعة بدليلها، وتذكر القضية وفي طياتها برهانها شاهداً عليها، فهي تنماز بعنصري الإمتاع والإقناع، ومتى ما جاء المعنى مصحوباً بدليله فلا إشكال أنّه سيكون أشد أثراً، وتأثيراً، وأقوى إقناعاً، وأكثر وقعاً في النفس، كما أنها تقوم بتجسيم المعاني فتضعها بقولها حسية ملموسة، تتضح في أساليب كثيرة تصور المعنويات وتجسمها في صور حسية تروق وتعجب القارئ، بل وتبهره؛ لأن القارئ يرى ما كان يعجز عن رؤيته فيتضح له ما خفى عنه بوضوح وبجلاء وهذه مقدره عظيمة في الكناية، ومرتبته عالية من البلاغة والبيان. (الثعالبي، ١٩٩٨ م، صفحة ٤٤، ٤٥)، فكيف هو الحال إذا كانت الكناية ميدانها القرآن الكريم؟ حينئذ لا تجد معنى من المعاني فيها إلا وفيه كانت بيانية، وأسرار بلاغية، لأنها «فوق طاقة بني الإنسان؛ لما فيها من روعة التعبير، وجمال التصوير، وألوان الأدب والتهذيب، ما لا يستقل به بيان، ولا يدركه إلا من تدوق حلاوة القرآن». (الدكتور محمود السيد شيخون، ١٩٧٨ م، صفحة ١٠١)

والكناية مثلها مثل المجاز من احتياجها إلى علاقة وقربنة، إلا أنها هنا في الكناية تنماز وتتفارق عن المجاز، حيث أنّ علاقتها يحكمها (التلازم)، وسواء كان هذا التلازم من عادة مشتهرة، كعادة تلازم إيقاد النار لإرشاد الضيف عند العرب في الدلالة على الكرم والسخاء، أو ناشئة من طبيعة متوافرة في الإنسان كالأحمرار عند الخجل، أو تقطيب الوجه عن الغضب وما شاكل ذلك، أو ما كان بسبب عادة يعتادها نفر من الناس كعادة حمل السلاح للرجال، وإخضاب اليد للنساء، بالمجمل أنّ هذا التلازم في الكناية منشأه لزوم عقلي أو طبعي وغير ذلك، أما المجاز فهو الذي تحكمه علاقة عدم المشابهة.

أما القربنة ففيها (الكناية) تكون بطبيعتها غير ممانعة من إرادة المعاني الأصلية، فيمكن أن يراد المعنى الحقيقي مع الكنائي، فحينما نقول: (زيد طويل اليد)، فإنه يجوز من هذا التعبير أن يكون المراد به المعنى الحقيقي، وهو طول اليد عند زيد فعلاً، وكذا لا محذور من إجراء الأسلوب الكنائي عليه، وإرادة كونه (لص بارع)، فلذا يمكن للسامع حمل المعنى على حقيقته، مما يحتم النظر إليه من خلال استعماله، وما يدل عليه من قبل مستعمله، بسبب عدم وضوح القربنة في الكناية، بالاعتماد على السياق لتحليل الخطابات، وتأويل النصوص لفهم محتواها، وإدراك دلالاتها الحقيقية المرادة من ذلك.

وفي المجاز تخالف الكناية الذي تكون القربنة فيه (معاندة) بطبيعتها، فيستحيل معها الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي، أما في الكناية فبطبيعتها (غير معاندة) وإمكان إرادة الحقيقي (الأصلي) من المعاني، كما أن الكناية تنماز بخصائص أخرى منها احتوائها على الاقتصاد اللغوي

واللكنية أنواع بلحاظ المكنى عنه، منها:

أ. **كناية عن صفة**: والمراد بها التي يُكنى فيها عن صفة لازمة للمعنى بعد التصريح بالموصوف والنسبة، ومن أمثلته في الكتاب العزيز، قوله تعالى: {وَلَا تُجْعَلْ يَدُكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا} سورة الإسراء المباركة / الآية ٢٩.

فهذه الآية المباركة تسور وتحدد المحمود من البذل والعطاء وهو الوسط الواقع بين طرفي الإفراط والتقریط، فقد جاءت بمعرفة حقيقة من الحقائق الدقيقة، فكانت من الحكمة بمكان، حيث تحتل هذه الأوساط حدود المحامد بين المذام من كل حقيقة لها طرفان، والطرفان إفراط وتقریط، وكلاهما مقرّم مفسد للمصدر وللمورد، وبينهما وسط وهو (العدل)، فلإنفاق و البذل حقيقة أحد طرفيها الشح، وهو مفسدة للمحتاجين ولصاحب المال إذ يجز إليه كراهية الناس إياه وكراهيته إياهم، فيعيش ملوماً بينهم.

والطرف الآخر هو الإسراف، وفيه مفسد لذي المال وعشيرته؛ لأنه بصرف ما يملك عن مستحقه إلى مصارف غير جديرة بالصرف، فيضيع ماله فيما لا يُجدي، فيعيش فقيراً مغبوناً محسوراً على ما فات وضاع هباءً منثوراً.

فالآية الشريفة تحدد مبدأ (الوسطية)، ليوضع المال في موضعه وهو الحد الذي عبرت عنه الآية الشريفة بنفي حالين بين لا ولا، ثم يعقب على الأمر بالتوسط بأن الله هو الرازق وهو الله، وهو الأمر بالتوسط في الإنفاق، والاقتصاد في البذل. (الشيخ أحمد عبد السلام أبو مزريق، ٢٠١١ م، صفحة ٧: ١٤٨)

فالآية الشريفة في بلاغتها تجسد منهجين متضادين بالصورة الحسية القريبة الموحية، لنتج وفرة في دلالاتها وتعدد معانيها، مما يجعل الأفكار تتعمق جذورها في المتلقي، وتحمله على التفاعل مع طبيعتهما، فكراً وجداناً، ومنهجاً وسلوكاً.

عبرت الآية الشريفة باليد المغلولة الممنوعة من التصرف بالبخل، وببسطها مثلاً عن التبذير والإسراف و ذهاب المال، لأنّ «طبيعة الكناية وكونها إحدى أشكال المجاز يقتضي أن يراد فيها لازم المعنى لا المعنى الحرفي؛ لأنها لو أريد فيها المعنى الحرفي لغدت حقيقة، ولما دخلت ضمن المجاز، وإنما المعنى الأول يجوز أن يتحقق وإن لم يكن غاية ما يراد إثباته، والكناية بذلك ليست وسيلة من وسائل الإيحاء فحسب، بل هي أصق أنواع البيان إيحاءً» (بودوخة، ٢٠١٨ م، صفحة ١٢١)، وهذا الإيحاء يتحقق بالانتقال من المعنى الذي يفيد اللفظ بحرفيته إلى ما يستلزمه و يترتب عليه، أي بتعبير الجرجاني الانتقال من معنى إلى معنى المعنى، وهذا معنى المعنى بالتعبير الكنائي يتوسل إليه بإيراده بالتلميح دون التصريح به، ولذا قال الواحدي في تفسير البسيط: «لا تكاد العرب تقول جعلت يدي مغلولة، ولا جعلت رجلي مقيدة، ولا جعلت رأسي معمماً، إنما يقولون: غلّلت يدي، وقيدت رجلي، وعممت رأسي، والعلة في هذا النظم؛ أن الفعل أقل من النعت، والنعت ألزم وأكثر من الفعل. وكانوا يقولون: يد فلان مغلولة، أي أن المنع عادة له، ولا يكادون يقولون: غلّلت يده؛ لأنّ هذا فعل غير لازم» (الواحدي، ١٤٣٠ هـ، صفحة ١٣: ٣١٨)، فالآية موضع البحث تريد أن تقول: لا تكن ممسكاً عن البذل فيصبح ذلك عادة، ولم يُرد



أن لا يمسك عند وقت الإمساك يدل عليها طرفي الآية من البسط، و ذكر اليد فيهما كونه آلة أكثر الأعمال، بخاصة الإعطاء و البذل، فأطلقت الآية الشريفة اسم السبب على المسبب، فأسند المنع و العطاء إلى اليد .

وهذه الدلالات تفهم ليس من دلالة مفردات اللغة و معاني تركيبها فحسب، بل ما يدل عليه سياق ورود هذه المفردات في أنساق تركيبها وما يحيط بالموقف من الحديث عن البذل و الاقتصاد في الرزق، فتكتمل بذلك مع ما يملكه من قدرات استدلالية يستطيل بها على تحليل النص، لكمال نجاح تأويل الكلام و صرفه لما يُراد، لأنَّ « التوصل حسب المقارنة الاستدلالية يحدث بواسطة مؤشرات يقدمها القائل حتى يستطيع المستمع الاستدلال بها على مقاصد الأول، انطلاقاً من مجموع المقدمات التي تجعل العملية الاستدلالية تتسع لتشمل كل الإمكانات التي يوفرها القول بدلالة كلماته و طريقة تركيبها » (عبد السلام عشير، ٢٠٠٦ م، صفحة ٤٦)، و بذلك يُعدل عن إفادة المعنى المراد (مباشرة) ضمن الرؤية التخيلية الكنائية، إلى إفادته عن طريق بعض لوازمه، وهو ما يُحتمل على المتلقي أن يزاول حركة تأويلية (عكسية)، ينتقل من خلالها من المعنى الحرفي (المنصوص) إلى المعنى المراد كنائياً، أي « قبولها للدلالات معاً؛ دلالة المنطوق به ودلالة الضمني المقصود » (شكري مبخوت، ٢٠١٠ م، صفحة ٨٦)، وهي خاصية الكناية الأبرز، ولذا فإن بنية الكناية « تمثل صراعاً حاداً بين المعجم (المعنى الحقيقي)، و السياق الذي يرشح المعنى المجازي، فالمعجم يحاول جذب الصياغة إلى منطقة الحقيقة، في حين يحاول السياق خلعها من معانيها المعجمية لتقرز الدلالة المجازية فقط، وهنا يكون المتلقي هو الفاصل في تحديد اتجاه الدلالة الذي تسير فيه الصياغة » (الخرشة، ٢٠١٤ م، صفحة ١٠٤)، وضمن فضاء التأويل كون « التأويل لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن القارئ بما له من خلفيات وثقافة توجه فهمه و تأويله و استشعاره لهذه الدلالات و المقاصد، فهذه الدلالات و المقاصد لا يمكن عزلها عن السياق بنوعه اللغوي و غير اللغوي، حيث ينبغي أن تراعى أطراف الخطاب و عناصره المختلفة » . (بودوخ، ٢٠١٨ م، صفحة ١١٩)

و لا ريب أن من أهم وظائف الكناية أنَّها « تدخل في بناء جوانب مهمة من انساقنا التصورية، و بها ندرك شيئاً ما عن طريق شيء آخر » (غالي، ١٩٨٧ م، صفحة ٩٨)، و بذلك يفهم بأن الاستعمال القرآني الكنائي للعلل إلى العنق كناية عن البخل، كما أنَّ البسط فيها كناية عن التبذير و الإسراف، حيث تصورهما بهذه الصفة الذميمة و هذه الصورة المحسوسة التي تزخر بالحركة و الحياة تنفيراً عن مزاولتهما، و لجعل المعنى قوياً مؤثراً، لتبعد المتلقي عن هذه الصفات الذميمة و تنقله إلى خط التوازن في الإنفاق رافضاً للبخل و الإمساك، فعن ابن سنان، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في تفسيره لهذه الآية الشريفة قال: « وَلَا تُجْعَلْ يَدُكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ }، قال: فضم يده، وقال: هكذا، فقال: { وَلَا تُبْسِطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ } و بسط راحته، وقال: هكذا » (المشهدى، ١٤٣٠ هـ، صفحة ٧ : ٣٩٧)، فلا يريد الله من الإنسان أن يمنع نفسه من العطاء بحيث لا ينفق من ماله شيئاً، كمن قيدت يده إلى عنقه، فلا يبذل من ماله شيئاً مستحقه، كما أنَّ يفرط في بذل كل ما لديه، فلا يجعل لأيام مستقبله شيئاً، فيكون محلاً لتأنيب الضمير فيضع نفسه بين الاحتياج و اللوم، فلذا كانت مسألة التوازن في الإنفاق هي المطلوبة بلسان القرآن، و ذلك من خلال علاقتها بما ينبغي للإنسان أن يوازن به حياته الفردية و الاجتماعية، في حاجاته الخاصة و حاجات الناس منه، فإن للمسألة في رفض التبذير جانباً آخر يتصل بطبيعة الموارد الاقتصادية في الأرض؛ باعتبار أنَّها تمثل الأرضية للناس بمستوى الكفاية، مما أعده الله من نعمه لخلقهم، على أساس تقدير الموارد على حسب الحاجات، من خلال طبيعتها، مقارنة بحاجات الناس، الأمر الذي يفرض التوازن في تحريكها و صرفها « . (الله، السيد فضل، ٢٠١٨ م، صفحة ١١ : ٩٠)

فخلاصة ما نفهمه من الآية الشريفة جملة أمور : منها، أن الآية الشريفة قد سورت المذموم من الإنفاق بدائرتي المنع و التبذير عن طريق التمثيل الكنائي . و منها: حددت عاملهما بالعود ملموماً محسوراً، وهو « جواب لكلا النهيين على التوزيع بطريقة النشر المرتب، فالملوم يرجع إلى النهي عن الشح، و المحسور يرجع إلى النهي عن التبذير » (الشيخ أحمد عبد السلام أبو مزريق، ٢٠١١ م، صفحة ٧ : ١٣٤) . و منها: ورود الفعل (جعل) في الآية الشريفة الذي يعني التحويل، فكأنهم حولوا الأشياء عن طبيعتها السهلة وقانونها المعتدل الوسطي الذي وضعه رب الكون لكونه خال مما فيه الإفراط أو التقريط، فكسروا بذلك قوانين ما سنَّ لهم في سهل الحياة، و وقعوا في محسورها و صعوبتها . و منها: قامت الآية الشريفة بكتابتها على الاستلزامات التي ترتبط بالقيم الجمالية، و الأخلاقية، و المعارف المشتركة الخاضعة لأمة و ثقافة العرب مستمدة تمثيلها من أعراف و ثقافة تلك البيئة العربية التي نزل بلسانها الذكر المبين، وبذلك كان السياق الثقافي هو الذي يفسر هذه الكناية كونها « مرتبطة بالتاريخ الثقافي الذي يكمن خلف المشاركين، وهو يعكس خصوصية كل مجتمع، وبالتالي خصوصية المعارف المشتركة الخاصة بعصر معين، وهذا ما جعل (ديكرو) يعتبر أن كل خطاب أو نص يعكس بشكل ضمني المعتقدات العميقة للعصر » (عبد السلام عشير، ٢٠٠٦ م، صفحة ٥٠) . و منها: ذكر هذين النهيين أو الفعلين المتضادين المذمومين في الآية الشريفة ما هو الإليان الصلة بينهما كونهما يمثلان طرفي الفعل محل الذم الخارج عن منظمة التوازن الإرشادي الذي يشكل منهج الاعتدال الإلهي المأمور به في كل سلوك إنساني من خلال عملية التقابل الكاشف عن مقاصد الآية و غايتها، لأنَّ التقابل هو « محاذاة المعاني بعضها بعض، و التقريب بينها في الحيز الذهني و التأويلي لإحداث تجاوب ما، أو تفاعل معرفي، و إضاءة بعضها للآخر، وهو خاصية تواصلية و إدراكية، فالأمور تفهم و تتمثل بشكل أفضل بعرضها على مقابلتها، بل إن الحياة مبنية على أساس تقابلي: تخالفي، أو توافقي، أو نقضي، فما في الوجود شيء إلا وفيه ما يقابله » (البازي، ٢٠١٠ م، صفحة ٢٢٢)، وبذلك شكل التمثيل عبر بنية تقابلية ليقوم خطاباً آخر يتشكل من خلال استحضار مجموعة عناصر أسهمت في تشكيل تلك المعاني التي نصت عليها الآية الشريفة، وقد أسهمت بنية التمثيل تلك وفي إطار التقابل على « تعرف دوره الإقناعي في تأدية المعاني وحث النفوس عبر عملية المقايسة التي تقوم بالأساس على تقابل عناصر التمثيل » (الحاج، ٢٠٢١ م، صفحة ٤٨٧)، لأنَّ الإفراط و التقريط يحسران الفرد تعرياً عن راحة الحياة، و تحسراً عليها، و أنَّه كذلك تضيق و تهلكة في الحياة لا تدعه يتحرك فيها، كما عبرت الآية الشريفة في ذيلها . و منها: أن الله مجده حدَّ هذين الفعلين المذمومين (التقتير، و التبذير) بحِدِّ يكونا فيه كإنفاق محلاً للمدح، ولا يجريان إلا إلى أمده، وهو قوله تعالى: { وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا } سورة الفرقان المباركة / الآية ٦٧ .

ب. كناية عن الموصوف: وهي التي يطلب بها نفس الموصوف، فتذكر الصفة ليتوصل بها إلى الموصوف، وشرطها أن تكون مختصة بالممكنى عنه لا يتعداه، و لذلك يحصل الانتقال . (الحسيني، ١٤٣٠ ق، صفحة ٧٠٣)

ويبدو أن أول من أشار إلى هذا النوع من الكناية هو العلامة الزمخشري (٥٣٨ هـ)، وقد تعددت الآراء في هذا القسم في الحديث عن الانتقال على الدلالة، هل هو من اللازم إلى الملزوم أم العكس، وذهب إلى الأول السكاكي (٦٢٦ هـ)، و إلى جواز الوجهين الخطيب القزويني



(٧٣٩ هـ) في الإيضاح ، وقد نفى بعض البلاغيين هذا الحد من البيان لعدم الحاجة لذلك لوجود ملحظ السياق ، حيث يقول الدكتور محمد أبو موسى (٢٠٢٤ م) « وقد شغلت هذه المسألة أقلام الشراح بقدر ربما لم يكن السياق في حاجة ماسة إليه ، لأنَّ الانتقال في الدلالات اللغوية لا يلتزم بهذه الدلالات المنطقية » (موسى، أبو، ١٩٩٣ م، صفحة ٣٧٠) ، إذن فالسياق له وظيفة محورية في الكناية لإبراز قيمتها ، وهو الذي يحدد مدى دلالتها أو هو الذي يبين مدى الاتساع الذي يمكن أن تص إليه دلالتها بما يوحيه هذا الاتساع من لمحات دالة . وعلى هذا يكون التعبير الكنائي مع سواه ، لمعات خاطفة تبين عن معالم المعنى ، ولا يهيم الوقوف المتأنني لرؤية أجزائها ، وإنما تتسرب تلك اللمعات بالكناية ، من أمام الحديقة إلى مسارب اللحم الذكي . « (رجاء عيد، ١٩٨٨ م ، صفحة ٤٣٠)

ومن الآيات الكريمة في هذا النوع من الكنايات قوله تعالى مجده : { وَحَمَلْنَا عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرُ } سورة القمر المباركة / الآية ١٣ . فمورد الكناية في هذه الآية الشريفة من سورة القمر المباركة تريد أن تحدد الإحكام وهي في لجة المصاعب و التي أحاط خطرها كل من كان ، فلذا أشارت الكناية بالموصوف على أن السفينة قد أحكمت بالألواح والدر ، فضلاً عن دلالة التنكير في (ألواح) التي تفيد التعظيم و النوعية ، و التي يبدو بذلك أن نوعها غريب وعظيم يتناسب مع شدة الحال و عظيم الموقف ، وهذا ما يوافق بفهمه سياق الموقف العسر الذي أحاط بخطرته وصعوبته كل حي كما تصوره الآيتين المتقدمتين : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَمَّرٍ \* وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أُمَّرٍ قَدْ فُيِّرُ } سورة القمر المباركة / الآية ١١ ، ١٢ .

فدلالة الموصوف في الكناية المستعملة في الآية الشريفة أوحث بها ألفاظها ، ولم تنص عليه ، وهذا ما يفهمه المتلقي إيحاءً ، و ينبئ به المعنى الظاهر من الألفاظ ، وهذا ما تتجلى به أهمية الكناية في الذكر الحكيم في أنها وسيلة إيحائية للتعبير لتبليغ مقاصده وغاياته ، حيث يحرص القرآن الكريم في تبليغ مرادته و إيصال مفاهيمه بلمحات دالة تعني عن الإطناب و التفصيل ، و لذا عبر المولى تعالى بقوله تعالى : { أَلْوَا حِ وَ دُسِّرُ } ، بدلاً عن السفينة ، « إشارة إلى أن نجاتهم وحفظهم (نوحاً وقومه) في مقابل تلك البلية العامة السماوية و الأرضية الشديدة ، إنما كانت بوسيلة ضعيفة وهي ألواح و صفيحات من خشب ، وما يطعن فيها لشدها و استحكامها ، و ربطها من مسامير و ألياف وغيرها » (المصطوفي، ١٣٨٥ هـ، صفحة ٣ : ٢٣١) ، حيث استمدت الاستعارة المستعملة في الآية الشريفة جانباً من جوانب حجاجيتها من انصهارها في بناء صورة البات المؤثر في النفوس ، حيث تصور عظيم اقتدار الله وسلطانه النافذ ، حتى تعظم مهابته في نفوس المخاطبين ، و بذلك عملت الاستعارة هنا على بناء حجة الدامغة أو صورة المتكلم بوصفها تمثل جملة من الصفات و الأفعال القادرة على التأثير في المتلقي و اجتذابه لتصديق الخطاب و العمل بدعواه . (مشبال، ٢٠١٥ م ، صفحة ١٩٧)

وفيها إشارة على استحكام عمل السفينة و حسن الصنعة ، لكون كل ما صنعه الأنبياء فهو بإلهام من الله و تأييده ، و أمارة ذلك التنصيص بضمير الجماعة (نا) المشير إلى الذات المقدسة للتعظيم و التقرد بالقدرة و السلطنة الربوبية ، وكما يقول (بنفيسيت) بأنه يعود على شخصية مهيمنة و عظيمة (عمران قدور، ٢٠١٢ م ، صفحة ٨١) ، فكيف إذا كان المتكلم هو خالق الخلق و مالك الملك ، و قد سها قلم العلامة المصطوفي في موسوعة التحقيق (المصطوفي، ١٣٨٥ هـ، صفحة ٣ : ٢٣١) في تعبيره عن السفينة بعدم الاستحكام و وصفها بعدم الدقة !! ، و الإ كيف يمكن وصفها : { وَ اصْنَعُ الْفُلْكَ بِاعْتِينَا وَ وَحِينَا } سورة هود المباركة / الآية ٣٧ ، وكيف يكون ما هو محل للنجاة و موضع للأمان غير مستحکم !! ، فضلاً عن استعمال كلمة (الدرس) ، و التي تعني « المسامير التي تشد بها السفينة ، واحداها دسار و دسير » (الطبرسي، ١٤٢٧ ، صفحة ٩ : ٣١٣) ، و لم يذكر الحبال و المسامير ، و غير ما ذكره المفسرون ، وفيه دلالة الإحكام على الرغم من و جازة التعبير و قوة اللفظة لما اشتملت حروفه من أسرار صوتية انمازت به ، حيث أن حروفها و حركاتها صورت معنى الإحكام بأتم تصوير و أوفى بيان ، فحرف « الدال شديد مجهور ، و قد زادته الضمة شدة وقوة ، ثم السين المضمومة و الراء المجهورة المنونة ضاعف ذلك كله من القوة و الشدة و الإحكام ، و صورت الدسر وهي تمتد و تتعمق في ألواح السفينة لتزيد من شدة إحكامها و قوتها نظراً لما ينتظرها من أهوال الموج و شدة العواصف » (عبد الله سرحان، ٢٠١٢ م ، صفحة ٣٢) ، وهذا هو أسلوب القرآن الكريم حيث يتخير لمعانيه أقوى الألفاظ و أقدرها إيقاعاً ، بحيث تشع مع معانيها إيقاع خاص ، فإنه « يرصد بذلك ما لهذه الألفاظ من قوة تعبيرية بحيث يؤدي بها فضلاً عن معانيها العقلية كل ما تحمله في مكوناتها من صور مدخرة و مشاعر كامنة » (أسامة عبد العزيز، ٢٠٠٨ م ، صفحة ٦٣) ، وهذا ما أضفى في تعبير الآية جمالاً فنياً ذو طابع حسي و حركي ، و ليس تمثلاً رمزياً ذهنياً يصعب تصور دلالاته ، وهو تعبير عن حركة داخلية بمعنى أن الخوف زائل و الاطمئنان مستقر ، وهو طابع نفسي قد انعكس في مظهر التعامل للقوم في الاستجابة للركوب و الوثوق بها كعاصم حيث لا ينفع عاصم غيره ولا منجن .

إن فالكناية المستعملة في الآية الشريفة موضع البحث ذكرت الألواح و الدسر ، و أرادت السفينة ، و « هي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتتوب مناقبها و تؤدي مؤداها ، بحيث لا يفصل بينها و بينها » (الزمخشري، ٢٠١٥ م ، صفحة ٤ : ٤٣٤) ، وهذه عادة البلاغ في إيصال مرادهم أن يستغوا عن ذكر الموصوف بإيراد بعض صفاته إيجازاً ، فلذا كان التعبير بهذه الصفات و سائط يتوصل بها إلى استنتاج دلالات تبثها المعاني الحرفية ضمن هذا الأسلوب الكنائي ، كون هذه « المعاني المستلزمة يتم التوصل إليها بعد القيام بعملية استدلالية تصبح معها البنية الظاهرة للمفهوم مجرد معبر للوصول إلى ما يقصد إليه المتكلم وصولاً غير مباشر ، وعليه فإن ما يضمن نجاح هذه العملية هو توفر شرط القصد من طرف المتكلم من جهة ، و شرط قدرة المخاطب على الإدراك من جهة ثانية » . (العياشي أدراوي، ٢٠١١ م ، صفحة ١٣٣ ، ١٣٤) . وهذا الانتقال من المعنى الحرفي و ما يستلزمه من معنى لا يتم إلا من و سائط تقدر بحسب المسافة بين (المكنى) و (المكنى عنه) ، حيث يتمخض عن ذلك عمليات استدلالية ينتقل من خلالها الذهن من معنى إلى آخر ، و تقل أو تكثر بحسب نوع الكناية ، ففي « التلويح تكثر هذه الوسائط ، و تعتبر الإشارة مرحلة وسطى بين التلويح و الرمز ، وفي الرمز نقل الوسائط مع نوع من الخفاء في العلاقة ، أما التعريض فدلالته استنباعية لا لفظية ، فالمعنى التعريضي غير مذكور بلفظه كما في الحقيقة ، و لا بلفظ لازمه كما في الكناية » (الغول، ٢٠٢١ م ، صفحة ١١١) ، و الفرق بينهما أن التعريض يتم عبر استبدال معنى التركيب بمعنى آخر ، فعمليته تتم من خلال الاستبدال ، و أما في الكناية فتتم عبر معنى مستلزم عنها ، و تقوم بذلك على بعدي الاستدلال و اللزوم .

وبذلك يُستخلص من دلالة التوسير في الآية الشريفة ، أنها قد حددت ضمان النجاة و إحراز الأمان منه لأنَّ فعل الحمل منسوب إلى الله ، حيث عبرت الآية الشريفة بـ { وَحَمَلْنَا } المنسوب للذات العلية لله (تعالى) التي تحفظ مرسلها و المبعوثين بإذنها ، فكانت دلالتها إظهار العناية لنبية نوح و نجاته و من معه من المؤمنين ، ولذا أشارت الآية الكريمة في ذلك : { فَأَنْجَيْنَاهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا } سورة



الأعراف المباركة / الآية ٧٢ . وكذا حددت الأحكام و الإتيان في هذه السفينة عبر دلالة التنكير في لفظي (الألواح و الدسر) ، الدالة على التفخيم و التعظيم لأمرها ، فضلاً عما تورثه دلالة الكناية في ذلك حيث وصفتها ولم تذكرها لفخامتها و قيمتها (الشيخ أحمد عبد السلام أبو مزيريق، ٢٠١١ م، صفحة ١١ : ٢٥٨) . و أنّ الآية الكريمة وبهذا الأسلوب الكنائي أرادت أن تبين عظمة عناية الله بأوليائه ، وليس لبيان مكانة السفينة وقوتها في مواجهة لجج المياه العاتية ، و كيف أمن من بها و نجا ، و إنما هو « تهوين لها ، و أنّها لا تحفظ أحداً ، و إنما كان الحفظ بعناية الله وحده ، و كأنهم في وسط هذا الموج الهادر الذي ابتلع الحياة و الأحياء أمنون و هم على ألواح لا تُغني عنهم من الأمر شيئاً ، لأنّ عناية الله كانت هي التي تحفظ ، و في هذا تكريم لهؤلاء الذين آمنوا ، و أنّهم لم ينجوا بسفينة ناجية ، و إنما نجوا على سطوح ألواح هينة » (موسى، أبو، ١٩٩٣ م، صفحة ٤١٩) . ويرى الباحث أنّ هذا الرأي من الدكتور محمد أبو موسى (٢٠٢٤ م) ، يمكن أن يوجه بتوجيه آخر ، مواده أنّ هذا الكلام يكون دقيقاً لو كانت السفينة من صنع شخص غير مسدد بعناية الله (تعالى) ، و لم يصدر بحق فعله أنّه : { وَ حَمَلْنَاهُ } ، فكيف يحمله بشيء و ليس فيه وجود مصلحة أو دفع مفسدة أو رفع مهلكة !! ، أو كيف يخاطبه بـ : { وَ اصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا وَ لَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُخْرَفُونَ } سورة هود المباركة / الآية ٣٧ . أليس أنّ التهوين يضاد عناية الصنع و الرعاية !!! ، ولكن مشربه العقدي حال دون الموافقة المشهورة لرأي المفسرين حذراً من تبني التوسل بالأشياء المانع من التوكل و التوحيد ، المقترّب من الشرك و التوسل بغيره (تعالى) !! ، كما أن القول بتولي النجاة للسفينة ليس لها بالذات و إنما بما جعلها الله لا وسيلة للنجاة من الهلاك و الأمان من الغرق ، فيرجع كل ذلك لله (تعالى) لأنّه هو الملهم للصنع و الأمر بالحمل فيها ، و بذلك ترجع الأمور كلها حفظاً و سلامة إلى العناية الإلهية وليس للسفينة كما هو واضح . كما أن الله (تعالى) جعل مقابلة بين نجاة ترسمها طاعة الله و يحددها خالق قادر ، و بين أمنية يترجها مخلوق غادر ، مقابلة طرفاها سفينة ترعاها عين الله (تعالى) و عنايته ، و جبل يسعى له كافر من أولاد نوح ~~عليه السلام~~ ظن بأنّه عاصمه مما نزل من عظيم الماء و غزارة تجرف ما يقابلها : { قَالَ سَأُولِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَمَ وَ خَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ } سورة هود المباركة / الآية ٤٣ . وفي صورة التمثيل لهذا التقابل فضاء يسمح بإدراك حقيقة العلاقة بينهما ليصبح الغوص إلى المعاني المضمرّة من الآيتين أمراً جلياً ، يكشف عن هذا المرمى الذي يهدف إلى الاقتناع ، ليكون بذلك بياناً لما وقع ، و التعرف على علل ما وقع ، ليكون درساً سياراً مع الليلي و الأيام لأنّه في نص عزيز من رب عزيز قادر على السفر عبر رحلة المستقبل ، كما حضر في ماضي أيامه ، لأنّ القرآن الكريم نصّ قادر على الصمود أمام تبدلات الزمن ، و تحولات الأفهام و مستجداتها ، فتتساير الأيام و النص و التأويل و بخطى متوازية ، و متفاعلة مع الحياة و حاجاتها ، لأنّه دستور الإسلام الذي يقود الحياة ، و على الرغم مما تتسم عملية التلقي من التغيير الدائم غير أنّ النص الشريف « أثبت انسجامه و تناسبه مع هذه المتغيرات فالعلامة الأسلوبية فيه مشحونة جمالياً و بحسبه يتم فهم المعنى بواسطة إعادة تمثّل معنى النص » . (الحياني، ٢٠٢٠ م، صفحة ٣٨٤)



**الخاتمة :**

- لقد أفضى البحث إلى جملة من النتائج ، وهي على النحو الآتي :
١. إن التسوير ليس حكراً على البعد المنطقي ؛ بل هو شامل لكل علم تتوضع فيه الأبعاد القسوية ، و يكون الصدق و الكذب محمولاً فيه .
  ٢. تحتوي الآيات القرآنية بتراكيبها و أنساقها على كل ألوان التسوير سواء كانت كلية أو جزئية ، أو بالأساليب و الأدوات .
  ٣. تعددت الأسوار في الآيات القرآنية بحمولات دلالاتها المختلفة من حيث التشخص فاشتملت آياته الشريفة على الأسوار ذات الدلالة الكمية كما توافرت على الكيفية منها أيضاً .
  ٤. التأويل في أساليب البلاغة في القرآن الكريم سواء كانت استعارة أو كناية أو مجاز ، إنما هي إعادة خلق معنى جديد لنص ثابت .
  ٥. وظفت الآيات الشريفة الأساليب البلاغية بدلالاتها التسويرية لتخدم جملة من الغايات استغلالاً منها لكل ما تواضعت عليه العرب من أساليب ، لتتخذها وسائل و وسائل لإبلاغ معاني الدين الجديد من الغايات العقائدية و المناهج الأخلاقية .
  ٦. أفادت موضوعة التسوير بأسلوبها الكنائي في الاستعمال القرآني فتح آفاق التصوير ، لتجعل من الكناية تأليف لا يفارق الصورة بحضوره و سرعة تأثيره .
  ٧. عبر موضوعة التسوير يقف المتلقي على سمو أدبية العبارة القرآنية في إطار التراشح المستمر بين الخطاب الإلهي بما يحمل من مناحي الإعجاز ، و الخطاب البشري بما ينظوي عليه من طرافة الإبداع ، لينتهي بأن أدبية القرآن لا يقاس بها لفظاً ولا خطاباً ولا تركيباً ولا أسلوباً .



❖ مظان البحث :

١. القرآن الكريم .
٢. أساليب البيان في القرآن الكريم : الدكتور السيد جعفر الحسيني / نشر بوستان كتاب ، مركز الطباعة و النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي . قم المقدسة / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٣٠ هـ ، ق ، ١٣٨٧ ش .
٣. الاستدلال البلاغي : الدكتور شكري المبخوت / نشر دار الكتاب الجديد المتحدة . ليبيا / الطبعة الثانية ، لسنة ٢٠١٠ م .
٤. الاستعارات التي نحيا بها : جورج لاكوف ، و مارك جونسون / ترجمة عبد المجيد جحفة / نشر دار توبقال للنشر / الطبعة الأولى ، لسنة ١٩٩٦ م ، الطبعة الثانية ٢٠٠٩ م .
٥. الاستلزام الحواري في التداول اللساني (من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها) : العياشي أدروي / منشورات الاختلاف . الجزائر / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م .
٦. الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية : الأستاذ الدكتور عبد الله عبد الغني سرحان / نشر مركز التدبير للاستشارات التربوية و التعليمية . السعودية / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٣٣ هـ ، ٢٠١٢ م .
٧. الأسس المعرفية و المنهجية للخطاب النحوي العربي : الدكتور فؤاد بو علي / نشر عالم الكتب الحديث . الأردن / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م .
٨. أسلوب الانزياح في النص القرآني : الدكتور أحمد غالب الخرشنة / نشر الأكاديميون في النص القرآني . الأردن / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٤ م .
٩. الأسلوب الكنائي ، نشأته - تطوره - بلاغته : الدكتور محمود السيد شبخون / نشر مكتبة الكليات الأزهرية . مصر / الطبعة الأولى ، لسنة ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م .
١٠. الإمتاع و المؤانسة : أبو حيان التوحيدي / نشر المكتبة العصرية . بيروت / اعتنى به و راجعه هيثم خليفة المطيعي / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٥ م .
١١. الانسجام في النص القرآني مظاهره و جمالياته : الدكتور عبد الله خضير الحياني / نشر دار النابعة . مصر / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٤١ هـ ، ٢٠٢٠ م .
١٢. البحث البلاغي العربي من منظور تداولي : الدكتور عشري محمد الغول / نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب . مصر / الطبعة الأولى ، ٢٠٢١ م .
١٣. البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني ، : الدكتور قدور عمران / نشر عالم الكتب الحديث . الأردن / الطبعة الأولى ، لسنة ٢٠١٢ م .
١٤. بلاغة الخطاب الديني : إعداد و تقسيم الدكتور محمد مشبال / منشورات ضفاف ، منشورات الاختلاف . بيروت / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٣٦ هـ ، ٢٠١٥ م .
١٥. البلاغة العربية بين الإمتاع و الإقناع : الدكتور مسعود بودوخة / نشر دار الكتب العلمية . لبنان / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٣٩ هـ ، ٢٠١٨ م .
١٦. التأويلية العربية (نحو نموذج تساندي في فهم النصوص و الخطابات) : محمد بازي / منشورات الاختلاف . الجزائر ، الدار العربية للعلوم ناشرون . بيروت / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٣١ هـ ، ٢٠١٠ م .
١٧. التبيان في علم المعاني و البديع و البيان (المطلع على إعجاز البيان) : لابن الزملكاني / تحقيق الدكتور أحمد مطلوب ، و الدكتورة خديجة الحديثي / الطبعة الأولى ، لسنة ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٤ م .
١٨. تجديد المنهج في تفويم التراث : الدكتور طه عبد الرحمن / نشر المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء / الطبعة الرابعة ، لسنة ٢٠١٢ م .
١٩. التحقيق في كلمات القرآن الكريم : المحقق المفسر العلامة حسن المصطفوي / نشر مركز نشر آثار العلامة المصطفوي . طهران / الطبعة الأولى ، لسنة ١٣٨٥ هـ ، ش .
٢٠. التصوير البياني (دراسة تحليلية لوسائل البيان) : الدكتور محمد أبو موسى / نشر مكتبة وهبة . القاهرة / الطبعة الثالثة ، لسنة ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م .
٢١. التعريفات : العلامة علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني / ضبطه و صححه جماعة من العلماء ، بإشراف الناشر / نشر دار الكتب العلمية ، بيروت / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .
٢٢. تفسير إرشاد الحيران إلى توجيهاات القرآن : الشيخ أحمد عبد السلام أبو مزريق / نشر دار المدار الإسلامي . بيروت / الطبعة الأولى ، لسنة ٢٠١١ م .
٢٣. التفسير البسيط : أبو الحسن الواحدي / تحقيق بحث رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / نشر عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . السعودية / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٣٠ هـ .
٢٤. تفسير الكشاف : الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري / مع جملة حواشي للإسكندري ، و ابن حجر ، المرزوقي / رتبته و ضبطه و صححه محمد عبد السلام شاهين / نشر دار الكتب العلمية ، بيروت / الطبعة السادسة ، لسنة ١٤٣٧ هـ ، ٢٠١٥ م .
٢٥. تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب : العلامة الشيخ محمد رضا القمي المشهدي / تحقيق حسين درگاهي / نشر مؤسسة شمس الضحى طهران / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٣٠ هـ ، ق ، ١٣٨٧ هـ ، ش .



٢٦. تفسير من وحي القرآن : العلامة المرجع آية الله السيد محمد حسين فضل الله / نشر دار الملاك للطباعة والنشر . بيروت / الطبعة الثالثة : المزيدة ، لسنة ١٤٣٩ هـ ، ٢٠١٨ م .
٢٧. توجيه النفي في تعليقه مع الجهات و الأسوار و الروابط : الدكتور شكري المبخوت / نشر دار الكتاب الجديد المتحدة / الطبعة الأولى ، لسنة ٢٠٠٩ م .
٢٨. التوليد الدلالي في البلاغة و المعجم : محمد غاليم / نشر دار توبقال . الدار البيضاء / الطبعة الأولى ، لسنة ١٩٨٧ م .
٢٩. جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني : الدكتور صالح ملاً عزيز : نشر دار الزمان للطباعة و النشر . دمشق / الطبعة الأولى ، لسنة ٢٠١٠ م .
٣٠. جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم : الدكتور أسامة عبد العزيز / نشر مكتبة الأسماء . طنطا / الطبعة الأولى ، لسنة ٢٠٠٨ م .
٣١. دلائل الإعجاز في علم المعاني : الشيخ عبد القاهر الجرجاني / صحح أصله علامتنا المعقول و المنقول : الشيخ محمد عبده ، و الشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي : علق عليه السيد محمد رشيد رضا / نشر دار المعرفة - بيروت / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م .
٣٢. عندما نتواصل نغير : عبد السلام عشير / نشر إفريقيا الشرق . الدار البيضاء / الطبعة الأولى ، لسنة ٢٠٠٦ م .
٣٣. فلسفة البلاغة بين التقنية و التطور : الدكتور رجا عيّد / نشر منشأة المعارف . الإسكندرية / الطبعة الثانية ، لسنة ١٩٨٨ م .
٣٤. الكناية و التعريض : أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري / دراسة و شرح و تحقيق الدكتورة عائشة حسين فريد / نشر دار قباء للطباعة و النشر . مصر / الطبعة الأولى ، لسنة ١٩٩٨ م .
٣٥. اللغة و المنطق دراسة في البناء و التأصيل : الدكتور أبو بكر العزاوي / نشر عالم الكتب الحديث . الأردن / الطبعة الأولى ، لسنة ٢٠١٩ م .
٣٦. معاني القرآن و إعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج / تحقيق عبد الجليل عبده شلبي / نشر عالم الكتب . بيروت / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
٣٧. النحو التحليلي العربي (الاسم و الفعل و الحرف) : صالح كشو / نشر مركز النشر الجامعي . تونس / الطبعة الأولى ، لسنة ٢٠١٢ م .

#### ❖ المجالات و البحوث :

١. بحث بعنوان : (إشكالية التسوير في اللغة العربية) / الدكتور محمود الفكيكي / منشور في مجلة أوراق لسانية : المجلد الأول ، آذار — لسنة ١٤٤٢ هـ ، ٢٠٢١ م .
٢. بحث بعنوان : (تأويلية التقابل في الحديث النبوي الشريف) : للباحث سعيد بن الحاج ، منشور في كتاب من بلاغة الدوال إلى فلسفة الوجود الدال : تقديم وتنسيق الدكتور مولاي علي سليمان / دار الناظمة للنشر و التوزيع . مصر / الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٤٢ هـ ، ٢٠٢١ م .
٣. بحث بعنوان : (سلمية الأسوار بين التصور المنطقي و التداولي) / الدكتور إبراهيم أفغار / منشور في مجلة مدارات في اللغة و الأدب : العدد الأول أوت — ٢٠١٨ م ، ١٤٣١ هـ /

#### Funding

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors


#### Conflict of Interest

The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

#### Acknowledgments

DOI: <https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670>

111

 This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license. هذه المقالة مفتوحة المصدر ، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .



The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

## References

